اضطراب الشخصية لدى الشاب المدمن على المخدرات
ـ الشخصية السيكوباتية نموذجا ـ

الاستاذ المساعد الدكتور
نعيمة عثماني
جامعة د مولاي طاهر سعيدة

الاستاذ المساعد الدكتور
بزراوي نور الهدى
ابي بكر بلقائد تلمسان

اضطراب الشخصية لدى الشاب المدمن على المخدرات
ـالشخصية السيكوباتية نموذجاـ

Personality disorder in a young person addicted to drugs

– Psychopathy as a Model –

الاستاذ المساعد الدكتور
نعيمة عثماني
جامعة د مولاي طاهر سعيدة
NAIMA OTMANI
naima.otmani@univ-saida.dz

الاستاذ المساعد الدكتور
بزراوي نور الهدى
ابي بكر بلقائد تلمسان
Nourelhouda.Bezraoui
nourelhouda.bezraoui @univ- tlemcen.dz

ملخص:

يعتبر الشباب عماد كل أمة، فبهم تقوى وتزدهر،كيف لا وهم في عز صحتهم النفسية وقدراتهم العقلية التي توجه لصالح انفسهم ومجتمعاتهم، الا أن هناك مشكلات اجتماعية تمس هذه الفئة وتحول دون النهوض بمجتمعاتها ويصبحون عائق بدل طاقة لها، كظاهرة تعاطي المخدرات التي استفحلت بين الشباب العربي بصفة عامة والجزائري بصفحة خاصة،ودراستنا الحالية هي محاولة للكشف عن طبيعة اضطراب الشخصية لدى المدمن على المخدرات، حيث قامت الباحثتان باستخدام منهج دراسة الحالة، وتقنيات اكلينيكية تمثلت في الملاحظة والمقابلة العيادية بالإضافة لاختبار الشخصية المتعدد الأوجه MMPI-2،والّذي تمّ تطبيقه على حالة عياديه مدمنة على المخدرات. وقد أظهرت النتائج أن الشاب المدمن على المخدرات له اضطراب شخصية يكمن في الشخصية السيكوباتية، لتبقى الدراسة محدودة بالحالة المدروسة ومكانها وتاريخ اجرائها.

الكلمات المفتاحية: الادمان، المخدرات، اضطراب الشخصية، السيكوباتية، المدمن

- **مقدمة وطرح الاشكالية:**

اهتم الكثير من الباحثين في مجال الصحة النفسية باضطرابات الشخصية، رغم كون هذا المجال البحثي لم يحظى بنفس الاهتمام الذي كان موجه لدراسة مختلف الاضطرابات النفسية، كالاكتئاب، والفصام وغيرها ،ويمكن مرد هذا الى

حقيقة أن علاج اضطرابات الشخصية هي استراتيجية وقائية من مختلف الاضطرابات النفسية، كيف لا وهي عامل مهيئ ومفجر للكثير منها، مثل الادمان على المخدرات.

ففي دراسة على المملكة المتحدة توصلوا إلى أن معدل انتشار اضطرابات الشخصية قدر بـ ٤،٤%، وبأنّ الرجال أكثر هم إصابة (٤،٥ %)، مقابل (٤،٣%) لدى النساء (عبد الكريم،٢٠١٢ ،ص٢٥)

كما نجد دراسة ايستون (١٩٦٥) Eastan، والتي كان الهدف منها إيجاد علاقة بين الإدمان عن المخدرات واضطرابات الشخصية، و قد توصلت الدراسة إلى أنّ المدمنين يعانون من اضطرابات في الشخصية بالإضافة إلى نوبات اكتئابيه مع مشاعر الملّل و تشيع بينهم السيكوباتية مع سلوك نكوص وعدم الكفاية في التحكم و صورة الأب لديهم غير كاملة مع وجود علاقة مرضية بالأم.

كما اهتمت دراسته مصطفى عبد الباقي المعطي (٢٠٠٦) والتي كانت تحت عنوان "دراسة نفسية للكشف المبكر عن البدايات السلوكية للانحراف وتعاطي المخدرات لدى المراهقين " بالتعرف على طبيعة الاتجاه السلوكي السائد لدى الأبناء لذوي المشكلات الإنحرافية والإدمان، توصلت الدراسة إلى أنّ المدمنين يفتقدون للطمأنينة النفسية ممّا جعلهم يلجؤون إلى الإدمان لمداراة المشاعر المسيطرة عليهم إضافة إلى وجود مظاهر السلوك السبكوباتي، والميول العصابية، وعدم حل الموقف الأوديبي وتدور الصراعات لديهم حول الوصول للإشباع العاجل و كذلك مشاعر القلق.

وجاء في (عبد العزيز حدار،٢٠١٣،ص٧)أن رويغ وفرنسيس ربط تأثير اضطرابات الشخصية بالجريمة وتناول المخدرات.

وأما دراسة هيكمان وجرشون (١٩٦٥) فقد هدفت إلى إبراز العلاقة بين الإدمان والاضطرابات الشخصية ،حيث توصلت الى أنّ مدمني المخدرات عادة ما يكوّنون شخصيات سيكوباتية، وأنّ الرغبة في السعادة تنبع عندهم من الاكتئاب الكامن الذي يعد السبب الرئيسي في الإدمان.

فالتتبع للدراسات السابقة أشار الى وجود علاقة بين اضطراب الشخصية والادمان على المخدرات، وهذا ما شجعنا على ولوج هذا الجانب البحثي لنتعمق أكثر في تحديد طبيعة الاضطراب الذي يصيب الشخصية ويجعلها أكثر ادمان على المخدرات، من خلال طرح الإشكالية التالية:

ماهي طبيعة اضطراب الشخصية لدى الشاب المدمن على المخدرات؟

- **فرضية الدراسة:**

وكإجابة مؤقتة نقترح القرض التّالي:

طبيعة اضطراب الشخصية لدى الشاب المدمن على المخدرات هي شخصية سيكوباتية

- **أهداف الدراسة:**

هدفت الدراسة الحالية إلى:

التعرف على طبيعة الشخصية لدى مدمن المخدرات.

مميزات الشخصية السيكوباتية

- **أهمية الدراسة:**

تبرز أهمية الدراسة في جانبين هما: الأهمية النظرية والأهمية العملية:

- **الأهمية النظرية:**

يستمد البحث أهميته من كونه يتعلق بالشباب المدمن على المخدرات، وهو مجال يحتاج إلى دراسات وبحوث

– تسلط الدراسة الحالية الضوء على طبيعة شخصية المدمن،حتى يتسنى التكفل به على أحسن وجه من طرف القائمين على علاجه

- **الأهمية التطبيقية:**

– يمكن أن تساهم الدراسة الحالية بما تتوصل إليه من نتائج في وضع برامج إرشادية علاجية للمدمنين أخذين بعين الاعتبار طبيعة شخصية المدمن.

– مساعدة المختصين العاملين في مجال الادمان على مختلف الاضطراب المصاحبة منها اضطرابات الشخصية بما يضمن تنمية الوعي لدى الشباب

– وإبراز أخطار المخدرات على الفرد والمجتمع.

الاطار النظري:

- **تحديد للمصطلحات:**

اضطراب الشخصية:

تعرّف المنظمة العالمية للصحة (1983. S. O .M)اضطراب الشخصية كما يلي:

"هي أنماط سلوكية متجذرة وثابتة، والتي تظهر كاستجابات متصلبة للعديد من المواقف الاجتماعية والشخصية المختلفة، وتمثل هذه الانماط السلوكية انحرافا حادا ومهما عن الاسلوب الذي يتبناه الفرد في ثقافة معينة، في الادراك والتفكير والشعور وتحديدا طريقة اقامة العلاقات مع الآخرين "

(عبد العزيز حدار،٢٠١٣،ص ١٤)

_ الشخصية السيكوباتية:

هي نوع من الاضطرابات الشخصية مخالفة لمعايير وقوانين مجتمعها وتتسم بالعدوانية والأنانية ولها متعة وحب لإيذاء الآخر دون أدنى شعور بالذنب.

كما تعاني في مشاكل مع المحيطين بها، سواء العائلة وأفرادها، المجتمع وفئاته، السلطة بكل اشكالها، وهدفها من سلوكياتها غير المسؤولة لفت الانتباه، ولفظ السيكوباتية لغة تتكون من : سيكو(Psycho) ومعناها نفسي، وكلمة باتي (Pathi)ومعناها شخص مصاب بداء معين،كالمصاب بمرض عصبي أو عصابي،

وتشير إلى انحراف الفرد عن السلوك السوي. (عبد الرحمن العيسوي،١٩٩٧ ،ص٨١)

ويشير مصطلح الانحراف إلى الخروج عن العرف، والمعايير المألوفة (مصطفى حسن علي،١٩٨٤ ،ص٢)

أما من الجانب الاصطلاحي السيكوباتية تتضمن الانحراف والخروج عن الأخلاقيات المتبعة في مجتمع ما، فهو يفتقر لإطار متسق من الأخلاق والقيم يوجّه سلوكه و يجعله يحترم النظام القيمي والأخلاقي للمجتمع، فهو يتسم بضعف الضمير والعدوانية والتمركز حول الذات وعدم تقدير المسؤولية والقدرة على التأثير في الآخرين وخدعاهم والعيش على حسابهم والسعي وراء اللذة العاجلة دون أي أدنى شعور بالذنب والقلق (بن جابر جودت، ٢٠٠٢ ، ص١٢٥)

_ الإدمان:

هو التعاطي المتكرر لمادة نفسية ،أو لمواد نفسية (عفاف عبد المنعم،٢٠٠٣ ،ص٣٣)

_ المخدرات:

كل مادة طبيعية أو اصطناعية تؤثر على الفرد بعد تعاطيها ،ويصبح مدمن عليها ،وتلحق الضرر به، وهي عدة أنواع: المخدرات المثبطة، المخدرات المنشطة، المهلوسات، المستنشقات، القنب الهندي الخمر والكحول، المؤثرات العقلية

– المدمن

هو الفرد الذي تعود على تعاطي مادة مخدرة بأي صورة من صور التعاطي بحيث ينتج عن الإفراط في التعاطي تبعية نفسية أو جسمية أو كلاهما. (مصطفى عبد الباقي ، ٢٠٠٦،ص ١١٩)

المدمن هو الشخص الذي يدخل المخدر في روتين حياته اليومية أو الذي لا يقل عدد مرات تعاطيه عن أربع مرات أسبوعيا وبصفة منتظمة لفترة لا تقل عن خمس سنوات. (عفاف محمد ، ٢٠٠٣،ص ١٨٩)

- **النظريات المفسرة للإدمان:**

سوف نتطرق إلى مختلف الوجهات السيكولوجية للإدمان

:أ– نظرية التحليل النفسي:

مدرسة التحليل النفسي ترى سيكولوجية الإدمان تقوم على أساسين:

الأول: صراعات نفسية وترجع إلى :

١.الحاجة إلى الإشباع الجنسي النرجسي الذي يرجع أساسا إلى اضطراب علاقات الحب، والإشباع العضوي وبخاصة في المرحلة الفمية.

٢.الحاجة للأمن .

٣.الحاجة إلى إثبات الذات وتأكيدها .

وتكرار التعاطي يعني الفشل في حل تلك الصراعات وإشباع هذه الحاجات .

الثاني: الآثار الكيميائية للمخدر، وهو الذي يميز مدمنو المخدرات عن غيرهم وبذلك فإن الأصل في الإدمان وطبيعته يرجعان إلى التركيب النفسي للمريض الذي يحدث حالة الاستعداد، ومن ثم يأتي الدور الذي تلعبه آثار المخدر الكيميائية وخواصه .

وتكون الصورة العامة للمدمن والإدمان في ضوء نظرية التحليل النفسي كالآتي:

- ينظر التحليل النفسي للإدمان على المخدرات في المستوى القهري،أي ذلك المستوى الذي يتعلق فيه المدمن بالمخدرات تعلقا قهريا لا يستطيع فيه التخلي على المخدر .

-يفرق التحليل النفسي بين المدمنين على المخدرات وغيرهم ممن يدمنون على مواد أخرى، وإن كانت هذه الأخيرة تشير إلى شيء من الاضطراب الذي لا يرقى إلى المرض أو الشذوذ .

-إن مدمني المخدرات تنطوي نفوسهم على اضطراب نفسي عميق تشبه أعراضه أعراض المرض النفسي أو العقلي وأحيانا تكون أكثر حدة .

-ينكر التحليل النفسي أن مدمني المخدرات يندرجون تحت السيكوباتية في اضطراب الشخصية،ويدل لون على ذلك بأن السيكوباتي يلجأ إلى وسائل وطرائق خارجة في تعامله مع صراعاته وحلها،فهو يعمد إلى تغيير البيئة بما يتفق مع دوافعه اللاشعورية،كما أنه يصب عدوانية أيضا على البيئة الخارجية وليس على نفسه، بينما المدمن فيحله لصراعاته اللاشعورية يستعمل عمليات لاشعورية أيضا في حل تلك الصراعات ويصب عدوانه على ذاته لا على العالم الخارجي.

- إن مظاهر الإدمان تتمثل في الأشكال الآتية :

أ* نوبات من المرح والانبساط، وهذا هو الشكل الأساسي للإدمان .

ب* اضطراب جنسي أو نشاط جنسي مشوش أو غير ناضج .

ج* مظاهر بارانويا وتحدث في الحالات المتقدمة من الإدمان .

د* تدهور عقلي .

هـ* تدهور خلقي واجتماعي ومهني .

-6يفسر التحليل النفسي ظاهرة الإدمان في ضوء الاضطرابات التي تعتري المدمن في طفولته المبكرة التي لاتتجاوز السنوات الثلاث أو الأربع الأولى .

وترى هذه النظرية أن أساس الظاهرة اضطراب العلاقات الحبية في الطفولة المبكرة بين المدمنين ووالديه تتضمن ثنائية العاطفة أي الحب والكراهية للوالد في نفس الوقت، هذه العلاقة تسقط وتنقل على المخدر، ويصبح رمزا لموضوع

الحب الأصلي الذي كان يمثل الخطر والحب معا .

–ظاهرة السبات لدى المدمنين ترجع إلى حالة الإشباع الفمي في الطفولة المبكرة،على ذلك فالنوم العميق الهادئ يكرر نوم الرضيع الهادئ بعد شبعه ويستعيد إتحاد الأنا بالثدي .

وفيما يختص بحالة النشوة أثناء التخدير ،فيمكن القول بأنها سيادة الرغبات الثلاث للعشقية الفمية :

الرغبة في الاستسلام للالتهام، والرغبة في النوم،كما أننا نجد أن الأنا الأعلى يحلم حل الثدي، ولما كان الأنا الأعلى يتسم لاشعوريا بالخلود فإدماجه يحقق للذات الخلود أيضا والاندماج فيه استسلام لكائن مطلق القدرة واسترخاء بين جوانحه وفناء فيه نوم سعيد لانهائي.

هذا يسفر عن وحدة لاتفريق فيها بين الذات والموضوع وأن تقدير الذات يرتفع ارتفاعا قد يصل إلى الجلال والسم والفائق وهذا يتضمن طبعا كل انعدام باللحظة والعجزأ والتوتر الناشئ من تأنيب الضمير كما يتضمن الإحساس بالخلود أو بالقدرة المطلقة على كل شيء والمتغلبة على كل متاعب الحياة، ثم الشعور بأن الذات قد أصبح تمركز العالم، ويسود شعور المحبة الجارفة وتتلاشى العداوة، ونتيجة لذلك نجد أن سمات الاكتئابية والإنسحابية والانطوائية التي تتسمب ها شخصية المتعاطي بدرجات متفاوتة تتحول إلى شيء آخر مختلف تماما، فتغدو الاكتئابية مرحا دافقا والإنسحابية إقبالا والانطوائية انبساطا وهذه السمات الوجدانية لاتتحقق دائما بأكملها بشكل دائم يهدد الصورة النموذجية لدى كل متعاط، فهناك فروق فردية ترجع إلى تكوينات نفسية أو مزاجية متباينة، وهذا يؤدي بدوره إلى اختلافات عديدة في حالة التخدير.

وبذلك فمدرسة التحليل النفسي ترى أن المدمن أو المتعاطي يقبل كلاهما على المخدر طلبا للتوازن بينه وبين واقعه، توازن يكاد يختل و يتعثر في الحفاظ عليه والإبقاء عليه عند حد أدنى من الاستقرار، ويجد في المخدر سندا وعونا له في الحفاظ على هذا التوازن، فوظيفة المخدر إنه سند يمنح المدمن القدرة والقوة على مواجهة واقعه وذلك لما يحدث فيه من تغيير في نشاط ووظائفه النفسية وعملياته العقلية، تنعكس في إدراكه للعالم وانفعاله به واستجابته له فالعقار من وجهة نظر التحليل النفسي هو وسيلة علاج ذاتي يلجأ إليها الشخص لإشباع حاجات طفلية لاشعورية، فنمو المدمن النفسي الجنسي مضطرب لتثبيت الطاقة الغريزية في منطقة الفم وعندما يكبر تظهر على شكل صفات التثبيت منها:

السلبية والإتكالية، وعدم القدرة على تحمل التوتر النفسي والألم والإحباط وكذلك فالمدمن من شأنه شأن المنفعل، يغير من نفسه بدلا من أن يغير من واقعه ومن عالمه، وهذا التغيير الذي يحدثه له المخدر يتيح له إعادة بناء عالمه، إعادة سحرية وهمية ولكنها الإعادة التي تمكنه من التكيف مع واقعه.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في:

- الحدودالبشرية: تمثلت في الشاب إلياس صاحب ١٩ سنة مدمن مخدرات.
- الحدود المكانية: عيادة خاصة للتكفل النفسي بولاية تلمسان الجزائر
- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة من شهر يناير الى شهر جوان ٢٠١٩.

- **الطريقة وادوات البحث:**

أ-منهج الدراسة:

اعتمدنا على منهج دراسة الحالة، بحكم انه الأسلوب الذي يتم فيه تحليل عامل فردي سواء كان مؤسسة أو مجرد حلقة في حياة الفرد أو مجموعة وفقا لعلاقته بأي آخر في المجموعة وفقا لأودم (H Odum)، وقد تم الاعتماد على هذا المنهج لكونه يعطينا معلومات قيمة عن الحالة المدروسة ومعرفة مختلف الدوافع والاسباب لإقبال الحالة على تعاطي المخدرات.(صوان،٢٠١٨،ص ٢١٣)

ب- حالة الدراسة:

في دراستنا استهدفنا الشاب (إلياس ١٩ سنة)، مدمن مخدرات لخمس سنوات.

ث-أدوات الدراسة:

المقابلة:

هي محادثة موجهة يقوم بها الباحث مع المبحوث، وتهدف لجمع بيانات ومعلومات بعد طرح عدد من الاسئلة، وتكون المحادثة مباشرة، ولقد استخدما المقابلة النصف موجهة لكونها مناسبة لهذا النوع من الدراسة وكان التركيز على بنود المتعلقة بالانحراف السيكوباتي من اختبار المتعدد الاوجه.(صوان،٢٠١٨،ص١٨٣)

الملاحظة:

هي التي تستخدم في الاحوال التي نريد فيها ملاحظة السلوك الطبيعي ، ووهي غير مضبوطة وأولية وهي وسيلة هامة تساعد الباحث في جمع البيانات وتسجيل ما يلاحظ بدقة و موضوعية، وهذا ما قمنا به في دراستنا للحالة حيث اعتمدنا على الملاحظة في ملاحظة سلوكات الشاب ياسين خلال المقابلات بالإضافة الى ملاحظة ردود افعاله خلال الاجابة على الاسئلة المعتمد عليها في المقابلة نصف الموجهة(العزاوي،٢٠٠٨،ص١٥١)

الاختبار:

اختبار الشخصية متعدد الأوجه (MMPI-2) اختصارا لـ inventaire de Personnalité

Multiphasique du Minnesota، والّذي قام هاتوني وميكني (١٩٤٣) بوضعه، وتمّ تنقيحه من طرف Butcher et al.، حيث سمي بالاختبار المتعدد الأوجه لأنّه صمم من أجل اكتشاف عدد من المشكلات النفسية.

يعرف بأنه "مقياس نفسي للشخصية يعتمد على التقرير الذاتي الذي يعطيه الفرد عن نفسه، ويتألف الاختبار من [٥٦٦] بندا يجاب عنها بوضع علامة تحت رقمها في ورقة الإجابة أمام "نعم" إن كانت العبارة تنطبق عليه،أو أمام"لا"إن كانت العبارة لا تنطبق عليه،أولا يضع أية علامة على الإطلاق إذا لم يستطع أن يقرر ما إذا كانت العبارة تنطبق عليه أم لا. فهو اختبار موجه لتقييم الشخصية و الاضطرابات النفسية، ويعتبر من أكثر اختبارات الشخصية الموضوعية استخداما في المجال العيادي و مجال البحوث النفسية. ويمكن تطبيقه فرديا أو جماعيا على الأفراد من ١٦ سنة فما فوق، بمستوى تعليم متوسط.

يتكون الاختبار من ثمانية [٠٨] مقاييس للصدق وعشرة [١٠] مقاييس إكلينيكية، زيادة إلى مقاييس المحتوى والمقاييس الإضافية (عبد الرحمن صالح، ٢٠١٤، ص ٧٧).

وقد تمّ تعريب الاختبار من طرف (عبد الله عسكر وحسن عبد القادر، ٢٠٠٤) ليتناسب مع الشخصية العربية، وحساب الصدق والثبات على عين عرضية من الناطقين باللغة العربية (سليمة حمودة وآخرون، ٢٠٢٠، ص ١٦٠).

مقياس الانحراف السيكوباتي Déviation (Pd) psychopathique:

المقياس يتكون من (٥٠) بند، يقيس درجة تشابه المفحوص بفئة السيكوباتيين، الذين يتميزون بصعوبة اتساق قيم الفرد مع القيم و المعايير الاجتماعية وقد يقدم على السلوك الإجرامي والكذب والغش والسرقة والانحراف الجنسي والإدمان مع رفضه للسلطة واضطراب علاقاته بالأسرة والآخرين، والعدوانية و الاعتداء والاندفاعية، والأفعال المضادة للمجتمع.

- عرض دراسة الحالة:

"إلياس"، هو شاب ذو الـ ١٩ سنة، مدمن على المخدرات لمدة خمس سنوات.

يحتل المرتبة الثالثة في الأسرة، أعزب، صاحب محل لغسل السيارات، ذو قامة طويلة أسمر البشرة، نظيف ومرتب الملابس ، يبدو قلق جدا عندما عند يذكر معاملة الناس له، وكيف وقع في الإدمان، مع تحفظ عن بعض تفاصيل إدمانه للمخدرات، لديه لغة بسيطة وواضحة وعبارات متسلسلة من خلال سرده للأحداث.

– التشخيص: بناءا على الدليل التشخيصي للأمراض العقلية DSM،ومن من خلال المقابلات مع الحالة تم ضبط ما يلي:

– الإخفاق عن الامتثال للقواعد الاجتماعية فيما يتعلق بالسلوكيات المشروعة ويستدل عليها بالقيام بأعمال تكون أساس التوقيف.

– الخداع كما يستدل عليه بالكذب المستمر

– الاستثارة والعدوانية كما يستدل عليها بالمشاجرات والتعديات.

– الافتقار إلى الشعور بالذنب كما يستدل عليه باللامبالاة عند إلحاق الأذى أو تبريره أو عند الإساءة أو عند سرقته أشياء من شخص ما، وبما أنها حدثت في سن ١٥ سنة وتجاوزت ثلاث أعراض فإنه يمكننا القول بأن الحالة فعلا يعاني من شخصية سيكوباتية.

نتائج تطبيق الاختبار:

نظرا لطول الاختبار سوف نعرض فقط مستوى اجابة الحالة عل اختبار الانحراف السيكوباتي من اختبار المتعدد الاوجه

تحصل الحالة المدروسة على ٣١ إجابة بعد تطبيق مقياس الانحراف السيكوباتي ومن أجل حساب الدرجة التائية و تفسير درجة انحراف إلى الشخصية السيكوباتية يجب أولا حساب ما يلي:

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة المعيارية	الدرجة التائية
٠,٦٢	٤,٣٥	٦,٩٨	٣٠,٩٨

وعليه نقوم بمقارنة النتيجة المتحصل عليها بالجدول الخاص بتفسير مستويات ارتفاع الدرجات على مقياس الانحراف السيكوباتي وهي تقابل الدرجة ٤٤ فأقل.

جدول تفسير مستويات ارتفاع الدرجات على مقياس الانحراف السيكوباتي:

الدرجة الخاصة بعد إضافة ٠,٤ ك	الدرجة الثابتة	التفسير
١٦ فأقل	٤٤ فأقل	– منخفض: ينتزع العميل إلى أن يكون متصلب وعرفيا، ويستطيع عادة تحمل قدر كبير من الوسطية والملل، وقد لا يهتم الذكر بالنشاط الجنسي القهري و بخاصة إذا كان هذا المقياس في النقطة المنخفظة.
١٨–٢٢	٤٥–٥٩	عادي: العميل لديه العدد المألوف من الشكاوي من السلطة والاغتراب والملل.
٢٣–٢٧	٦٠– ٦٩	– معتدل: العميل قد يكون منشغلا إصلاحا بالمشكلات والقضايا الاجتماعية يستجيب للصراع الموقفي أو قد يتوافق مع مستوى عادي من الصراع الاجتماعي ، فإذا كان الصراع موقفيا، فإن الدرجة يتعين أن تعود إلى المدى السوي بمراحل الصراع.
٢٨ فما فوق	٨٠ فما فوق	– ملحوظ: يحارب العميل ضدّ شيئ يكون عادة شكلا من أشكال الصراع مع نماذج السلطة، ولكن تفعيل الصراع بصورة ظاهرة ليس أمرا حتميا، إلا أنّ التمرد والعدائية نحو نماذج السلطة يكونان واضحين حتى في مثل هذه الحالات. يغلب أن يكون العميل متمركزا حول الذات ويصعب الثقة فيه والاعتماد عليه، وينقصه الشعور بالمسؤولية، ويعجز العميل عن التعلم من الخبرة أو التخطيط المسبق. يظهر العميل واجهة اجتماعية جيّدة ويترك انطباعا أولي حسنا، ولكن الملامح السيكوباتية سوف تطفوا على السطح في التفاعلات الطويلة أو تحت ضغط التداخلات السيكولوجية أقل فعالية من النضج في تحقيق التغيير.

- **-مناقشة النتائج**

انطلاقا من نص الفرضية و بعد الانتهاء من المقابلات التي أجريت مع الحالة المدمنة على المخدرات والتي، ومن خلال الدراسات السابقة التي سبق وأنّ عالجت هذا الموضوع وبعد تطبيق موضوع اختبار الانحراف السيكوباتي المستمد من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه التمسنا ما يلي:

لقد نصت فرضية البحث على أنّ:

"طبيعة اضطراب الشخصية لدى الشاب المدمن على المخدرات هي شخصية سيكوباتية "

ومن خلال المعطيات المتحصل عليها أثناء المقابلات، وكذا نتائج الاختبار، وبعد عملية التحليل بالمطابقة بين مختلف العناصر المتوفرة، يمكننا القول أنّ فرضية الدراسية الحالية قد تحققت، حيث تبيّن

أنّ إلياس، وهو شاب مدمن على المخدرات يعيش وضعية ضاغطة مستمرة بحيث يعتبر القلق والاكتئاب والعدوانية من أهم الاعراض البادية عليه بإضافة إلى تشنج حياته العائلية والمهنية.

وهو ما أشارت إليه مدرسة التحليل النفسي للسلوك السيكوباتي، الّذي يقوم على صراعات لا شعورية، لا تخضع للضبط الإرادي للفرد، كما يعد محاولة شاذة لحل أزمة نفسية تعود لسن الشاب الياس، الذي لا يبدوا اضطرابه في تفكيره ومشاعره وخيالاته وقلقه وحياته الخاصة كما هي في حالات العصاب، بل يبدو اضطرابه في علاقته الاجتماعية بالناس، بحيث تعتبر مرحلة الإدمان خبرة مؤلمة ينجر عنها الألم والمعاناة .

ومما كشفت عنه الدراسة أيضا أنّ الشاب الياس يتسم بالجمود والانصياع للعرف، كما أنه يتحمل الملل، وهو ما أكّدته نتائج الحالة في اختبار MMPI-2، فبعد مقارنة الدرجة التائية بالجدول وجدنا أنّها تمثل نسبة ٤٤ فأقل، ما يدلّ وفقا لتفسيرات الاختبار ، وذلك حسب متغيّر الجنس (أي الذكور) أنّ إلياس يفقد الاهتمام بالنشاط الجنسي الغيري، وبخاصة عندما تقع الدرجة في النقطة المنخفضة، حيث تتراوح معاملات الشباب، بعد شهر ، من ٥٩ إلى ٨٤ ومن ٤٩ إلى ٦١ بعد عام، والفروق بين الجنسين ضئيلة، وتميل الدرجات إلى الانخفاض بتقدم السن.

كما تساهم العديد من الأسباب في إنشاء هذا السلوك ،في مراحل الطفولة الأولى وهذا ما أثبتته دراسة فورت(١٩٩٨) التي استهدفت معرفة العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وبين السلوك العدواني، أو السيكوباتية كأحد مظاهر الانحراف.

وقد أكدت دراسة هربرتهندن (١٩٨٠) من جهتها أيضا أنّ الشباب المدمن عن المخدرات

يعيشون اضطرابات عائلية في المنزل، ومنه تعتبر حالة الشاب إلياس نموذجا لذلك، بناء على ما صرح به خلال المقابلات معه ، كما يمكن ارجاع هده النتائج للفترة العمرية، حيث الشاب عمره ١٩ سنة، وفي هذا الصدد توصل هوبا و واجنردووينتلر (١٩٧٩) في دراستهم أنّ سن التعاطي هو سن الشباب نتيجة للضّغط الاجتماعي إضافة إلى أنّ نظام الشخصية يلعب دورا هاما في الادمان ومن أهم هذه الأبعاد نجد الانبساط والقيادة والاستقلال والحاجة إلى التمرد.

واستنادا لنتائج إلياس في اختبار MMPI-2، والتي تمثلت في حصوله على ٣٨ إجابة صحيحة، يتبيّن أنّ لديه شخصية سيكوباتية.

كما أظهرت إجاباته أيضا وجود خلافات عائلية و مع السلطة والتي مثلتها الفقرات (٢) و(٤) و(١١) و(١٢) و(١٣)

ورباطة الجأش الاجتماعي مثلتها الفقرات (٥) و(٨) و(٢٢) و(٢٧) و(٢٩) و(٣٢) وهذه الفقرات تمثل المقاييس الفرعية للمقياس مع العلم أنّ الحالة لم يذكرها في المقابلات ،لكن تم استنتاجها عند تطبيق الاختبار .

وعليه، مدمن المخدرات محل الدراسة له شخصية سيكوباتية، لتبقى هذه النتائج مضبوطة بالحالة المدروسة، والمكان والمدة الزمنية التي درست بها.

- **خاتمة وتوصيات:**

ان موضوع الادمان على المخدرات متشعب وتؤثر فيه عدة عوامل ما يتعلق بالبيئة، والمادة المخدرة و المدمن في حده ذاته، ومن خلال مقالنا هذا وقفنا على طبيعة شخصية المدمن، التي كانت في حدود الدراسة الحالية مكانا وزمانا والحالة المدروسة تبين أن الشاب له اضراب في الشخصية يكمن في الشخصية السيكوباتية، الا أن هذه الدراسة وغيرها التي تتناول نفس السياق البحثي لابد أن تتم ولا نقف على التشخيصات بل العلاج حتى نساهم في تقليل من حدت الظاهرة وانعكاساتها على الفرد والمجتمع ،كما نوصي بضرورة التكفل بالشباب قبل وأثناء وبعد الادمان حتى نقلل من حدة انعكاسات هذه الظاهرة، وتكون الاسرة هي اللبنة الاولى، وسند في كل خطوات التكفل، لتقليل من حدته على الفرد والمجتمع على حد سواء.

- **المراجع:**

١. أحمد عبداللطيف وحيد(٢٠٠١)، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

٢. بن جابر جودت- سعيد عبد العزيز(٢٠٠٢) المدخل إلى علم النفس، الطبعة الأولى، ، مكتبة دار الناشر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٣. تيسير حسون(٢٠٠٤) التشخيص الإحصائي الرابع المعدل لاضطرابات الشخصية، دمشق

٤. فرج محمد صوان (٢٠١٨)،طرائق البحث مقدمة لطرائق البحث وكيفية اعداد البحوث ،مكتبة٣٨٥،منتدى المعارف،الطبعة١، بيروت

٥. ماري ماكموران-ريتشارد هوارد،ترجمة عبد المقصود عبد الكريم (٢٠١٢)، الشخصية واضطراباتها والعنف،المركز القومي.

٦. مجد أحمد محمد عبدالله (٢٠٠٠)، الشخصية بين السوء والمرض، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر..

٧. مصطفى شكيب(٢٠٠٧) الأنواع العشرة للاضطرابات الشخصية.

٨. نبيل سفيان(٢٠٠٤)، المختصر بين الشخصية والارشاد النفسي، الطبعة الأولى، ، دار النشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٩. عبدالرحمان العيسوي (١٩٩٧)، سيكولوجية المجرم، دار الراتب الجامعية للنشر والتوزيع، ، بيروت، لبنان.

١٠. عبدالرحمان العيسوي (١٩٩٨) ، الصّحة النّفسية والجريمة الجنائية، المكتب العربي الحديث، ، الإسكندرية.

١١. عبد المجيد الخليلي، كمال حسن وهبي(١٩٩٧) الامراض النفسية والعقلية، الطبعة الأولى، ، بيروت، لبنان

١٢. عفاف محمد عبد المنعم(٢٠٠٣)،الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه،دارا لمعرفة الجامعية للطبع و النشر والتوزيع،مصر.

١٣. عبد العزيز حدار(٢٠١٣)،تشخيص اضطرابات الشخصية، جسور للنشر والتوزيع،ط١ ، الجزائر

١٤. حسين فايد (٢٠٠٦)،سيكولوجية الإدمان،مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة ، مصر.

١٥. حمودة، سليمة، أونيسي، جمال، وازي طاوس. (٢٠٢٠)، البروفيل النفسي لدى الطالب الجامعي المدمن على مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك نموذجا) من خلال تطبيق اختبار الشخصية المتعدد الأوجه MMPI-2، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (١)،العدد (١٢)، ص ١٥٥-١٦٤.

١٦. سعاد جبر سعيد (٢٠٠٨): علم النفس المقارن، الطبعة الأولى، الأردن.

١٧. رحيم يونس كرو العزاوي (٢٠٠٨)،مقدمة في منهج البحث العلمي، الطبعةالاولى، دار دجلة ،المملكة الاردنية الهاشمية.

١٨. صالح، عبد الرحمن إسماعيل، (٢٠١٤)، فنيات وأساليب العملية الإرشادية. عمان. الأردن. دار المناهج للنشر والتوزيع.

19. André Félline, JulienDanienGuelfi, Patrick Hardy, Les troubles de la personnalité, Médcine-Sciences, Paris,

20. -Rouyas Françoise,Marc Sorkine (1990), Intoxications aigues diagnostic et prise en charge, Masson, Paris.

21. Gullens Jean Marie (2003), Cent questions sur les drogues et la toxicomanie et les hépatites virales associées, édition frisson Roche, Paris.

Abstract:

Young people are seen as the mainstay of every nation because they are godly and prosperous, how can they not do that as long as they live up to their sanity and mental capacity which is directed for the benefit of themselves and their societies, but there are issues that affect this group and prevent the advancement of their societies and become a hindrance instead of energy for them, like the phenomenon of drug addiction which has intensified among young Al-Arabi in general and Algerians in a special page, and our is an attempt to reveal the nature of the personality disorder in a drug addict, as both researchers used the case study approach and clinical techniques depicted in clinical observation and interview in addition to the MMPI multifaceted personality test, and we applied it to a clinical case of drug addiction. The results showed that the young addict has a personality disorder which resides in the psychopathic personality, so the study remains limited to the case, place and date of the study.

Keywords: addiction, drugs, personality disorder, psychopathy, drug addict

Résumé :

Les jeunessontconsidéréscomme le pilier de chaque nation, car ilssontpiété et prospères, comment peuvent-ils ne pas le faire tantqu'ilssont à la hauteur de leur santé mentale et de leurscapacitésmentales qui sontdirigées au profit d'eux-mêmes et de leurssociétés, maisil y a problèmes qui affectentcegroupe et empêchentl'avancement de leurssociétés et deviennent un obstacle au lieu d'énergie pour eux, comme le phénomène de la toxicomanie qui s'estintensifié chez les jeunes Al-Arabi en général et algériensdansune page spéciale, et notreestune tentative de révéler la nature du trouble de la personnalité chez un toxicomane, car les deuxchercheursontutilisél'approched'étude de cas et les techniques cliniquesreprésentéesdansl'observationclinique et l'entretien en plus du test de personnalitémultiforme MMPI, et nous l'avons appliqué à un casclinique de toxicomanie. Les résultatsontmontréque le jeunetoxicomane a un trouble de la personnalité qui résidedans la personnalitépsychopathique, de sortequel'étuderestelimitée au cas, au lieu et à la date de l'étude.

Mots clés: addiction, drogues, trouble de la personnalité, psychopathie, toxicomane .